القيم.. ضوابط ومبادئ لسلوكيات الأفراد

◄تُعرّف القيم على أنّها مجموعة من السلوكيات والمبادئ والأخلاقيات التي تربّى عليها الإنسان، والتي يمارسها في حياته اليومية، وهي أهم عنصر من عناصر الثقافة الاجتماعية ومن خلالها يستطيع الفرد التعبير عن نفسه، فهناك ضوابط ومبادئ لسلوكيات الأفراد يتصرّفون وفقها ويضبطون تصرّفاتهم وأفعالهم على أساسها، فللقيم أهمّية عُظمى تكمن في بناء مجتمعٍ حضاري راقٍ ومتقدّم، وسيتم التعرّف على أنواع القيم وخصائصه في هذا المقال.

أنواع القيم

إنّ القيم تتعلّق بالإنسان على وجه الخصوص، ولذلك لها أهمّية عظيمة في حياته، ويُعدّ تحقيقها نجاحاً بحدّ ذاته له، ولهذه القيم أنواع مختلفة يُذكر منها:

قيم اجتماعية: وهي تلك العادات التي اكتسبها الفرد من مجتمعه وأثّرت به وتأثّر بها، وأصبحت جزءاً من شخصيته وأصبح يتصرّف وفقها مع الآخرين.

قيم أخلاقية: هي مجموعة من الصفات الحسنة كالصدق، والأمانة، والوفاء، والعدل، والرحمة، والإحسان، والشجاعة... وغيرها الكثير من الصفات المكتسبة، والتي يكتسبها الفرد من جهات مختلفة كالأُسرة والصُّحبة الصالحة، ويكون لها دور كبير في حياة الفرد والجماعات.

قيم دينية: هي مجموعة من الصفات الحسنة التي يتصف بها المسلم، والتي يكتسبها من الأُسرة والمدرسة والمسجد، ويكون لها ضوابط إسلامية محدّدة يخدم من خلالها دينه ومجتمعه وأُسرته ونفسه ويكون بها قادر على التمييز بين الخير والشرّ، الكذب والصدق، وفق معيار ديني واضح ذو أهداف محدّدة.

قيم جمالية: هي قيمة مكتسبة يكتسبها الفرد من خلال طُرق تربيته، ويستطيع منها الإنسان إشباع رغباته وحاجاته المتمثّلة في الفنّ والجمال والذوق، ويستطيع أيضاً إثبات نفسه وبناء شخصية متوازنة سلوكياً واجتماعياً وإنسانياً.

قيم شخصية: يتأثّر الشخص بكلّ ما حوله من سلوكيات وبناءً عليه تُبنى شخصيته، والأُسرة هي المسؤول الأوّل عن تحديد ميول الفرد واتّجاهاته وسلوكياته وبناء شخصيته، ثمّ يأتي بعد ذلك دور الرفاق والمدرسة ومن ثمّ المجتمع.

سمات وخصائص القيم

للقيم سمات وخصائص متعدّدة ومتنوعة تتسم بها، فمنها ما هو مرتبط بنفسية الفرد، ومنها ما هو ثابت ومتغير، ومنها ما هو مكتسب أو وراثي، ومن هذه الخصائص:

* تتصف المجتمعات التي تنتشر فيها القيم بأنواعها على أنّها مجتمعات متقدّمة ومتحضرة وأفرادها ناجحون وناضجون فكرياً واجتماعياً وأخلاقياً.

* القيم أساسية ومهمّة في حياة الناس؛ فهي تعمل كمُوجّه ومُرشد لهم ترشدهم إلى الطريق الصحيح.

* يكتسب الفرد القيم اكتساباً من عدّة جوانب أهمّها؛ الأُسرة والمدرسة والمسجد والأصحاب والمجتمع.

* ترفع القيم من شأن صاحبها وتعزّز من دوره في المجتمع.

* تحقق القيم للفرد مفهوم الاستقرار والتوازن النفسي والاجتماعي والانضباط السلوكي.

* القيم تجعل صاحبها يميّز بين الخير والشرّ، والصواب والخطأ.

* تحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي، والتي من خلاله يشعر الفرد بأنّه جزء مسؤول في مجتمعه وله دوره الفعّال فيه، وبالتالي حبّ الناس للتعاون فيما بينهم ممّا يساهم في بناء مجتمع مترابط.►